السبك النحوي في سورة المجادلة

- دراسة نصية -

المدرس الدكتور

رائد عماد أحمد

جامعة البصرة – كلية الآداب

الملخص

تعدُّ ظاهرة السبك النحوي من الخصائص المهمة في البناء النصي، إذ تهتم هذه الظاهرة بالجانب اللغوي للنص وعلى المستوى الرأسي السطحي والأفقي، ويهدف الباحث إلى الكشف عن آليات التماسك النصي النحوي في سورة المجادلة، والمتمثلة بالإحالة والاستبدال والحذف والربط، مع بيان الدلالات الناتجة عنها في سورة المجادلة، وقد سعيتُ أن أتجاوز تحليل الجملة كنتيجة نهائية في التحليل، وسعيتُ إلى التحليل على مستوى النص الذي يمثل المعنى الكلي، وقد خلص البحث إلى أهمية التحليل النصي في بيان أهمية وسائل السبك النحوي في بناء النص وسبك أجزائه.

الكلمات المفتاحية : نحو النص ، السبك النحوي ، سورة المجادلة ، الإحالة .

The phenomenon of grammatical structuring is considered an important characteristic in textual construction, as this phenomenon focuses on the linguistic aspect of the text at both the superficial vertical and horizontal levels .The researcher aims to uncover the mechanisms of grammatical textual cohesion in Surah Al-Mujadila, represented by reference, substitution, deletion, and linking, while elucidating the resulting meanings in Surah Al-Mujadila. I have strived to move beyond sentence-level analysis as a final result and aimed instead at analyzing at the text level, which represents the overall meaning. The study concluded the importance of textual analysis in highlighting the significance of grammatical structuring tools in text construction and the interconnection of its part.

Keywords: Textual syntax, grammatical style, Surat Al-Mujadalah, reference.

المقدمة

يُعدُّ السبك النصي من الاتجاهات اللغوية الحديثة في دراسة النصوص الأدبية واللغوية، والسبك النحوي بوصفه صورة من صور التماسك النصي، يتم في المستوى النحوي عن طريق الاستعانة بالأدوات التي تحقق التماسك على مستوى النص، فمصطلح السبك يدل على ترابط كلمات النص بعضها ببعض وهو (خاصية دلالية للخطاب، تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل) [١]، والسبك من أهم المعايير النصية وأكثرها اتصالاً ببنية النص، ويتمثل في تماسك أجزاء النص وعناصره اللفظية المتمثلة في العلاقات المعجمية النحوية، وقد قسم علماء نحو النص السبك إلى قسمين هما: السبك النحوي ويتضمن الإحالة والإستبدال والحذف والوصل أو الربط، والسبك المعجمي يتضمن التكرار والمصاحبة اللغوية.

أما المنهج الذي استعملته في البحث، هو المنهج الوصفي التحليلي، إذ تتبعتُ وسائل معيار السبك النحوي في سورة المجادلة وتحليل الآيات التي أدت دوراً مهماً في تماسك النص القرآني وترابط أجزائه .

وتطرقت في هذا البحث إلى معايير السبك النحوي في سورة المجادلة، فقد أشتمل البحث على مقدمة ثم تعريفات مهمة في نحو النص، ثم الإحالة وبعدها الاستبدال والحذف والعطف، مع بيان دور هذه الأدوات في السبك النصي في سورة المجادلة.

ولابد من القول أن الدراسة ليس هدفها القول بتماسك النص القرآني من عدمِهِ – تنزه قول الله سبحانه وتعالى عن ذلك – بل تحليل السورة من الناحية النصية، وبيان أدوات السبك النحوي التي أسهمت في تحقيق الترابط والتماسك النصي .

مفهوم النص

اختلفت تعريفات النص الاصطلاحية باختلاف وجهات نظر النصيين، وهذا ماأدى بالباحثين إلى الإختلاف في إمكانية وضع مفهوم معيّن للنص يجتمعون عليه، فمنهم من ركز على الجانب التركيبي للنص، ومنهم من ركز على الجانب الدلالي للنص، ومنهم من جمع بينهما، فمن العلماء الذين ركزوا على الجانب التركيبي الدكتور الأزهر الزناد إذ يقول: (نسيج من الكلمات المترابطة بعضها ببعض وهذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد هو ما نطلق عليه مصطلح النص)[٢]، ومثل ذلك يقول إبراهيم خليل في تعريف النص: (نسيج من الكلمات يترابط بعضه ببعض كالخيوط التي تجمع عناصر الشيء المتباعدة في كيان كلي متماسك) [٣] .

ويمكن أن يكون النص حسب رأي محمد خطابي: (ملفوظاً أياً كان شفهياً أم خطياً أم قصيراً أم طويلاً) [٤]، إذن النص غير مقيد بشروط معينة حسب رأي محمد خطابي، ومن الذين عرفوا النص من الجانب الدلالي قول شميث: (كل تكوين لغوي منطوق من حدث اتصالي في إطار عملية اتصالية

محدد من جملة المضمون ويؤدي وظيفة اتصالية يمكن أيضاحها، أي يحقق إمكانية قدرة إنجازية جلية) [٥]، ومن العلماء النصيين الذين نظروا للنص من الجانبين التركيبي والدلالي قول فان دايك في تعريف النص هو: (نتاج لفعل ولعملية إنتاج من جهة، واساس لأفعال وعمليات تلق واستعمال داخل نظام التواصل والتفاعل من جهة أخرى، وهذه العمليات التواصلية الأدبية تقع في عدة سياقات تداولية ومعرفية وتاريخية) [٦]، ومن التعريفات الحديثة للنص يقول طه عبدالرحمن بأنَّه: (كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة مرتبطة فيما بينها بعدد من العلاقات) [٧]، ومن التعريفات الشاملة للنص الذي جمع فيه أدوات الربط اللغوية والعناصر النصية، قول صبحي إبراهيم الفقي بأنَّه: (حدث تواصلي يلزم لكونه نصَّاً أن تتوفر له سبعة معايير هي: السبك، الحبك، القصد، المقبولية الإخبارية، المقامية، التناص)[٨]، جمع صبحي في تعريفه المعايير النصية التي تؤدي بدورها في سبك النص وإنسجامه.

تعريف لسانيات النص

قبل التطرق إلى تعريفات اللسانيات النصيَّة لابد من الإشارة إلى بداية الدراسات النصيَّة إذ (بدأت الدراسات النصيَّة على يد العالِم هاليداي عام ١٩٧٣م ، وفي سنة ١٩٧٦م ظهر كتاب الباحثين هاليداي ورقية حسن بعنوان ((الإتساق في اللغة الإنجليزية)) Cohesion in English ويتكون من مدخل تكلما فيه عن مفاهيم النص، والنصية والإتساق ...)[٩]، وقد ظهرت الدراسات النصية عند (العالم فان دايك الذي يعدُّ مؤسس علم اللغة النصي، وقد جمع آراءه في كتابه المعنون بـ((بعض مظاهر نحو النص))، ثم جاء بعده اللغوي الأمريكي روبرت دي بوجراند، الذي ألف كتاباً سماه ((مدخل إلى لسانيات النص)) عام ١٩٨١م وبعده كتاب ((النص والخطاب والإجراء)) ترجمه الدكتور تمام حسان) [١٠] .

وقد ظهرت نظرية لسانيات لتحليل الخطاب النصي متجاوزة بذلك حدود الجملة، ويطلق على هذا العلم في اللغة الإنجليزية Text Grammar وتُرجم إلى اللغة العربية بتسميات مختلفة منها: نحو النص، وعلم النص، وعلم لغة النص، وعلم اللغة النصي، ولسانيات النص، ولغويات النص...، ويعود عدم استقرار المصطلح في العربية إلى اختلاف ترجمة المصطلح الإنجليزي، وقد تعددت تعريفات لسانيات النص أو علم اللغة النص إلى تعريفات عدة منها تعريف صبحي الفقي إذ يقول: (هو فرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها الترابط والتماسك ووسائله وأنواعه والإحالة أو المرجعية وأنواعها والسياق النصي ودور المشاركين في النص وهذه الدراسة تتضمن النص

المنطوق والمكتوب على حدٍ سواء) [١١]، نستنتج من ذلك أنَّ لسانيات النص تشمل النص المكتوب والمنطوق على حدٍ سواء، ويعرفه مصطفى النحاس بقوله: (النحو الذي يتخذ من النص وحدته اللغوية الكبرى بعكس نحو الجملة الذي تعدُّ وحدته الكبرى في التحليل، أو هو دراسة الوظيفة الدلالية، لبعض العناصر النحوية وربطها بشبكة الدلالة في النص) [١٢]، من خلال التعريفات يمكن القول بأنَّ لسانيات النص تدرس النصوص المنطوقة والمكتوبة وتبحث في وسائل التماسك النصي، ومراعاة أهمية السياق والدلالة في إنتاج النص .

السبك لغةً واصطلاحاً

يعدُّ السبك من أهم المعايير النصية فهو مرتبط بالعلاقات المعجمية والنحوية بين العناصر الشكلية للنص، والسبك لغةً هو (عملية إذابة الذهب أو الفضة، ووضعها في قالبٍ ما، لكي تخرج متلاصقة متماسكة وتسمى حينئذ سبيكة) [١٣]، وجاء في مقاييس اللغة: ((سَبَكَ)) السين والباء والكاف أصيلٌ يدلُّ على التَّناهي في إمهاءِ الشيء، من ذلك: سبكتُ الفضة وغيرها أسبكُها سَبْكاً، وهذا يستعار في غير الإذابة أيضاً) [١٤]، وبهذا المعنى استعمل المعنى الاصطلاحي مجازاً للدلالة على سبك الكلام، ففي الإصطلاح ورد عند النحاة والبلاغيين منها قول الجاحظ: (وأجود الشعر مارأيته متلاحم الأجزاء سهل المخارج، فتعلم بذلك أنه قد أفرغ إفراغاً واحداً، وسبك سبكاً واحداً) [١٥]، وعلّق أبو الهلال العسكري على أبياتٍ قائلاً: (فهذه الأبيات جيدة السبك حسنة الرصف) [١٦].

وقد تطرق النصيون إلى مصطلح السبك، يقول صلاح فضل في تعريف السبك هو: (خاصية دلالية للخطاب، تعتمد على فهم كل جملة مكونة للنص في علاقتها بما يفهم من الجمل) [١٧]، أي أنه يهتم بدراسة ترابط جمل النص، ويهتم بالمبنى الموصل إلى فهم المعنى، ويقول سعيد بحيري: (هو ذلك التماسك الذي يتحقق من خلال وسائل دلالية في المقام الأول، ويمكن تتبع إمكاناته على المستوى السطحي للنص) [١٨]، فالسبك يهتم بظاهر النص، والجمع بين التراكيب والمعنى، وعلاقة كل جملة بالأخرى، ويتحقق ذلك عن طريق أدوات منها الإحالة والاستبدال والحذف والربط، وللسبك أهمية كبيرة في ترابط النص وهذا من شأنِهِ يؤدي إلى سلامة الفهم لدى المتلقي .

وقد تناول الباحثون السبك من جهة التطبيق حسب تقسيمات (هاليداي ورقية حسن)، إذ قسما السبك إلى قسمين هما: السبك النحوي والسبك المعجمي، وأدوات السبك النحوي هي الإحالة والاستبدال والحذف والوصل أو الربط، أما أدوات السبك المعجمي فهي التكرار والمصاحبات المعجمية .

مظاهر السبك النحوي في سورة المجادلة

أولاً / الإحالة

تُعدُّ الإحالة من أهم أدوات الاتساق النصي، وقد حظيت باهتمام اللغويين العرب ومفسري القرآن الكريم، إذ اهتموا بدراسة الظواهر اللغوية ومن بينها الإحالة والدور الذي تقوم به في تفسير المعاني وربط أجزاء النص، وللإحالة أثر مهم في الكشف عن مدى تماسك النص واتساقِهِ، أما تعريف الإحالة عند النصيين المحدثين فهي(العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات)[١٩]، وأما الوظيفة التي تؤديها في النص فهي(تشير إلى ماسبق، أو إلى ماسيأتي، والتعويض عنه بالضمير، تجنباً للتكرار فتحقق بهذا الأقتصاد في اللغة)[٢٠]،وكثيراً مايستغنى عن ذكر العناصر الإشارية ويكنّى عنها بلفظ مبهم الدِّلالة مثل الاسم الموصول واسم الإشارة والضمير دون ذكره صراحةً، ومما ينتج عن ذلك (صياغة أكبر كمية من المعلومات بإنفاق أقل قدر ممكن من الوسائل) [٢١]، ويعرفها الدكتور أحمد عفيفي بقولِهِ: (إن الإحالة علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وماتشير إليه من أشياء أو معانٍ أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق أو يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم، مثل الضمير وأسم الإشارة والاسم الموصول...) [٢٢] .

أنواع الإحالة

تنقسم الإحالة إلى نوعين هما :-

١- **إحالة نصيّة داخلية** : وهي التي تكون داخل النص، إذ يحال فيها المخاطب على عنصر لغوي داخل النص، وتنقسم الإحالة النصيّة إلى قسمين هما: إحالة نصيّة قبلية، وفيها يحال العنصر الإحالي على عنصر إشاري سابق، (وهي الأكثر إنتشاراً في فضاءات النصوص) [٢٣]، أما القسم الثاني فهو الإحالة النصيّة البعدية، وتعود إلى عنصر إشاري لاحق .

٢- **إحالة مقاميّة خارجية** : وهي الإحالة التي تعمل على ربط النص بسياقِهِ الخارجي، ويوجه فيها المخاطب إلى شخص أو شيء خارج النص، فيستنبط العنصر الإشاري من السياق الخارجي للنص، وإن كانت هذه الإحالة (تساهم في خلق النص، إلاَّ أنَّها لا تساهم في إتساقِهِ بشكل مباشر بل تساهم في ربطِهِ بسياق المقام) [٢٤]، وتحتاج الإحالة المقامية إلى فهم سياق الموقف ومعرفة الظروف المحيطة بالخطاب من متكلم ومخاطَب ومكان وزمان .

أدوات الإحالة

هناك مجموعة من الأدوات الإحالية تؤدي وظيفتها في الترابط النصي وهي : الضمائر واسماء الإشارة والاسماء الموصولة .

١-الضمائر

للضمائر دور مهم في الترابط النصّي (كونها أداة إحالية تسهم في ربط أجزاء النص بعضها ببعض، فهي تنوب عن الكلمات والعبارات المتتالية، ما يؤدي لسبك النص)[٢٥]، فالضمائر من أهم أدوات السبك النصي لكونها تنوب عن الكلمات والجمل والعبارات، وتربط بين أجزاء النص، (وتنقسم الضمائر في اللسانيات إلى المتكلم والمخاطب، والأدوار الأخرى التي يقصد بها ضميرُ الغائب)[٢٦]، وتتميز ضمائر المخاطب والمتكلم بأنَّها تحيل إلى السياق الخارجي للنص، لذلك لايعول عليها النصّيون في عملية سبك النص، إنَّما يعولون على ضمائر الغائب لأنَّها تحيل إلى داخل نسيج النص وتسهم في ترابطِهِ وتماسكِهِ .

٢-الاسم الموصول

هو اسم مبهم لايزول إبهامه إلاَّ بالصلة، وهو (الذي لايتم بنفسه، لأنَّه دائم الافتقار إلى كلام بعده يتصل به برابط ما ، ليتم اسماً ، فإذا تم بما بعده كان كسائر الأسماء فيجوز أن يكون فاعلاً أو مفعولاً به) [٢٧]، (وقد أطلق عليها النحاة ((حروف السبك))) [٢٨]، ويؤدي الأسم الموصول إلى سبك النصوص ذلك لأنَّه (يربط أجزاء الجملة بعضها ببعض، أوبين الجمل المختلفة، علاوة على أنها تربط النص بسياقه المقامي الذي قيل فيه)[٢٩] .

٣- أسماء الإشارة

الإحالة الإشارية تؤدي دوراً مهماً في ترابط النص وتماسكِهِ، وتعدُّ أسماء الإشارة من الوسائل المهمة للترابط النصي، ووصف الدكتور سعيد بحيري اسم الإشارة بأنَّه (ضمير قوي وعنصر فاعل، إذ يمكن استخدامه مكثفاً، أي مشيراً إلى عدد كبير من الأحداث السابقة له رغبة في الاختصار أو اجتناباً للتكرار)[٣٠]، وقد قسم النحاة أسماء الإشارة على أقسام عدة: (فهناك أسماء إشارة للزمان والمكان، وهناك أسماء إشارة قريبة ومتوسطة وبعيدة، وهناك أسماء إشارة مذكرة وأخرى مؤنثة للمفرد والمثنى والجمع) [٣١].

التحليل النصي للإحالات الواردة في سورة المجادلة

قال الله تعالى: (قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ)[٣٢].

١- **الضمائر** : نجد في قولِهِ تعالى (تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا) إحالة مقامية (خارجية) تعود إلى خولة بنت ثعلبة وزوجها أوس بن الصامت الذي قال لزوجتِهِ أنتِ عليَّ كظهر أمي، وهذه العبارة كان العرب في

جاهليتهم يحرمون بها نساءهم على أنفسهم أي يشبّه الرجل منهم زوجته بظهر أمه، وأمه عليه حرام، فتحرم عليه بهذا زوجته تحريماً مؤبداً، فذهبت خولة بنت ثعلبة إلى رسول الله ﷺ تجادله في شأن زوجها [٣٣]،وفي قولِهِ تعالى : (وَتَشۡتَكِيٓ) أيضاً إحالة مقامية (خارجية) تعود إلى خولة بنت ثعلبة، أما في قولِهِ تعالى: (يَسۡمَعُ)، فالإحالة نصّية داخلية قبلية تعود إلى لفظ الجلالة (ٱللَّهُ) سبحانه وتعالى، وفي قوله تعالى: (تَحَاوُرَكُمَآۚ) جاءت الإحالة مقامية خارجية تعود إلى الرسول محمد ﷺ وخولة بنت ثعلبة، أما في قولِهِ تعالى: (سَمِيعُۢ بَصِيرٌ) فالإحالة نصّية داخلية قبلية تعود إلى لفظ الجلالة (ٱللَّهُ) سبحانه وتعالى، (وهي تذييل لجملة ((وَٱللَّهُ يَسۡمَعُ تَحَاوُرَكُمَآۚ)) أي أن الله عالم بكل صوت وبكل مرئي، ومن ذلك محاورة المجادلة ووقوعها عند النبي ﷺ) [٣٤].

٢- **الاسم الموصول** : الإحالة في اسم الموصول (ٱلَّتِي) في قولِهِ تعالى: (قَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّتِي) هي إحالة مقامية (خارجية) والمحال إليه هي خولة بنت ثعلبة التي ذهبت إلى الرسول ﷺ لتجادله في زوجها، إذن نجد الإحالة في الآية الأولى من سورة المجادلة أدت إلى زيادة ترابط الآية وتماسكها من خلال الإحالات النصّية (الداخلية) والمقامية (الخارجية)، ومن خلال وسائل الترابط المتمثلة بالضمائر وأسم الموصول(التي) .

قال الله تعالى : (ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا مِّنَ ٱلۡقَوۡلِ وَزُورٗاۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٞ)[٣٥] .

١- **الضمائر** : الضمير المتصل في قولِهِ تعالى: (مِنكُم) يحيل إلى عنصر إشاري خارجي، أي الإحالة هنا مقامية، تعود إلى المسلمين فجاءت للتعميم لبيان أن حكم التشريع عام لكل مُظاهر وليس مختص لخولة فقط، وفي قولِهِ تعالى: (مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ) جاء الضمير المنفصل (هُنَّ) ليحيل إحالة نصّية قبلية والمحال إليه (مِّن نِّسَآئِهِم)، أي لاتصبح الزوجة بقول زوجها لها (أنتِ عليَّ كظهر أمي) أمه إنما أمه الحقيقية التي ولدته، وفي قولِهِ تعالى: (وَلَدۡنَهُمۡۚ) إحالة مقامية خارجية تعود إلى أمهات الأزواج الذين يظاهرون زوجاتهم، أما الضمير (هم) في قولِهِ تعالى: (وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ مُنكَرٗا) يعود إلى الأزواج أيضاً الذين يظاهرون نسائهم، والإحالة جاءت مقامية خارجية، والضمير (الواو) في قولِهِ تعالى: (لَيَقُولُونَ) أحيل إحالة نصّية قبله يعود إلى الضمير (هم) في قولِهِ تعالى: (وَإِنَّهُمۡ لَيَقُولُونَ).

٢- **الاسم الموصول** : في الآية القرآنية الكريمة ورد الاسم الموصول(الذين) في أول الآية وقد أحال إحالة نصّية بعدية على (**يُظَٰهِرُونَ**) والتي تمثل صلة الموصول، وجملة (**ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم**) جاءت في موقع (الإستئناف البياني لجملة ((**قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ**)) لأن قوله ((**قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ**)) يثير سؤالاً في النفس أن تقول: فماذا نشأ عن إستجابة الله لشكوى المجادلة فيجاب بما فيه من مخرج لها منه) [٣٦]، إذن جاء الاسم الموصول ليربط بين الآية الأولى مع الثانية لغرض البيان، أما في قولِهِ تعالى: (**إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ**) جاءت إحالة الاسم الموصول(**ٱلَّٰٓـِٔى**) إحالة نصّية قبلية تعود إلى (**أُمَّهَٰتُهُمْ**) .

قال الله تعالى: (**وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**) [٣٧] .

١- **الضمائر** : نجد في قولِهِ تعالى : (**مِن نِّسَآئِهِمْ**) الضمير (هم) أُحيل إلى (**وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ**) وكذلك الضمير (الواو) في (**قَالُواْ**) والإحالة نصّية قبلية ، أما في قولِهِ تعالى: (**تُوعَظُونَ**) فالإحالة مقامية خارجية تعود إلى المسلمين عامة، وكذلك في قولِهِ تعالى : (**تَعْمَلُونَ**) إحالة مقامية خارجية، وفي قولِهِ تعالى : (**خَبِيرٌ**) فالإحالة نصّية قبلية تعود إلى لفظ الجلالة (**ٱللَّهُ**) سبحانه وتعالى .

٢- **الاسم الموصول** : لقد جاء الاسم الموصول في قولِهِ تعالى: (**وَٱلَّذِينَ**) محيلاً إلى (**يُظَٰهِرُونَ**) إحالة نصّية بعدية، ووجه الربط النحوي في جملة الصلة الضمير (الواو) عائداً إلى الاسم الموصول (**ٱلَّذِينَ**)، وأما لفظة (ما) في قولِهِ تعالى: (**لِمَا قَالُواْ**) فهي موصولة بمعنى الذي والمعنى (يعودون إلى الذي قالوا، أو في الذي قالوا)[٣٨] .

٣- **اسم الإشارة** : جاء اسم الإشارة في قولِهِ تعالى: (**ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ**) محيلاً إلى (**تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ**) فالإحالة هنا إحالةً نصّية قبلية .

قال الله تعالى: (**فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ**) [٣٩].

١- **الضمائر** : قال الله تعالى : (**فَمَن لَّمْ يَجِدْ**) إحالة الضمير المستتر للفعل (**يَجِدْ**) إحالة نصّية قبلية، يحيل إلى (**مَن**) والمفعول محذوف والتقدير: لم يجد رقبة، وفي قولِهِ تعالى: (**فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ**)

إحالة نصّية قبلية، أي من لم يستطع صيام شهرين متتابعين يطعم ستين مسكيناً، وفي قولِهِ تعالى: (لِتُؤْمِنُواْ) إحالة نصّية مقامية، أما في قولِهِ تعالى : (عَذَابٌ أَلِيمٌ) الإحالة فيها نصّية قبلية إلى سابق وهو (وَلِلْكَٰفِرِينَ) .

٢- **اسم الإشارة** : نجد اسم الإشارة (ذلك) في قولِهِ تعالى : (ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ) قد أُحيل إحالة نصّية قبلية، ومحيلاً إلى أحكام الظهار التي ذُكرت في الآية، أما اسم الإشارة (تلك) في قولِهِ تعالى : (وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ) فالإحالة فيها إحالة نصّية بعدية لإحالتِهِ إلى عنصر إشاري بعدي وهو (حُدُودُ ٱللَّهِ) .

قال الله تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ كُبِتُواْ كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَآ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ)(٤٠) .

١- **الضمائر** : يحيل الضميرالمتصل في قولِهِ تعالى: (كُبِتُواْ) إحالة نصّية قبلية تعود إلى (ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ)، ومثله الضمير في قولِهِ تعالى: (مِن قَبْلِهِمْ) أُحيل إحالة مقامية خارجية تعود على المنافقين ومعناها (الذين حادُّوا الله في غزوة الخندق، وتقدم ذكرها في سورة الأحزاب، وماكان من المنافقين فيها فالمراد بصلة ((من قبلهم)) من كان من قبلهم من أهل النفاق وهم يعرفونهم)(٤١)، وأُحيل الضمير المتصل في قولِهِ تعالى: (أَنزَلْنَآ) إحالة مقامية خارجية، وفي قولِهِ تعالى: (عَذَابٌ مُّهِينٌ) أُحيل إحالة نصّية قبلية، محالة إلى قولِهِ تعالى: (وَلِلْكَٰفِرِينَ) .

٢- **الأسماء الموصولة** : قال تعالى : (إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ) يحيل الاسم الموصول (ٱلَّذِينَ) إحالة نصّية بعدية للفعل (يُحَآدُّونَ)، أي الذي يخالفون أمرالله ورسوله، ويعادون الله ورسوله، وكذلك الاسم الموصول في قولِهِ تعالى: (كَمَا كُبِتَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ) يحيل الاسم الموصول(ٱلَّذِينَ) إحالة نصّية بعدية تعود على قولِهِ تعالى: (مِن قَبْلِهِمْ)، أي من أعداء الرسل الذين بعثهم الله سبحانه وتعالى، وهم الذين عصوا الله ورسلِهِ .

قال الله تعالى: (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ)(٤٢).

الضمائر : نجد في قولِهِ تعالى : (**يَبۡعَثُهُمُ**) إحالة نصّية قبلية تحيل إلى قولِهِ تعالى: (**ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ**)، ومثله قولِهِ تعالى: (**فَيُنَبِّئُهُم**) و (**عَمِلُوٓاْ**) الضمائر المتصلة تحيل إلى سابق وهو قولِهِ تعالى: (**ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ**)، وهو تهديد بفضح كفرهم ونفاقهم يوم القيامة، وفي قولِهِ تعالى: (**أَحۡصَىٰهُ ٱللَّهُ**) الضمير في هذه الآية يحيل إحالة نصّية قبلية تحيل إلى قولِهِ تعالى: (**بِمَا عَمِلُوٓاْ**)، فالله سبحانه وتعالى يسجل أعمالهم كلها عن طريق الملائكة وتحفظ في صحائف أعمالهم عن طريق الملائكة، والضمير في قولِهِ تعالى: (**وَنَسُوهُ**) يحيل إحالة نصّية قبلية، أي نسوا ماعملوا من أعمال سيئة لاعتقادهم أنهم لايحاسبون عليها يوم القيامة.

قال الله تعالى: (**أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ وَلَا خَمۡسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمۡ وَلَآ أَدۡنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمۡ أَيۡنَ مَا كَانُواْۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ**) [٤٣].

١- **الضمائر** : وردت في الآية الكريمة ضمائر عدة منها ضمير الرفع المنفصل (**هُوَ**) وذلك في قولِهِ تعالى: (**هُوَ رَابِعُهُمۡ**) و(**هُوَ سَادِسُهُمۡ**) و(**هُوَ مَعَهُمۡ**)، والإحالة فيها إحالة نصّية قبلية تعود إلى لفظ الجلالة (**ٱللَّهَ**) سبحانه وتعالى، فالله سبحانه وتعالى لا يغيب عنه شيء في الأرض ولا في السماء ولا يخفى عنه شيء في السر والعلانية، فالله سبحانه وتعالى حاضر مع عبادِهِ مطّلع على أعمالهم، والإحالة في قولِهِ تعالى: (**أَيۡنَ مَا كَانُواْۖ**) إحالة نصّية قبلية، فالضمير (الواو) يعود إلى عباد الله المتناجين، فالله سبحانه وتعالى حاضر مع عبادِهِ أينما يكونوا، فهو يعلم مايدور بينهم من حديثٍ ونجوى، ومثلها الإحالة في الضمير المتصل في قولِهِ تعالى: (**يُنَبِّئُهُم**) و(**عَمِلُواْ**) فالإحالة فيهما إحالة نصّية قبلية تعود على العباد .

٢- **اسم الإشارة** : نجد في قولِهِ تعالى: (**وَلَآ أَدۡنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكۡثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمۡ**)، أُحيل اسم الإشارة إحالة نصّية قبلية متعلق بأدنى .

قال الله تعالى: (**أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجۡوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُواْ عَنۡهُ وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِۖ وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوۡكَ بِمَا لَمۡ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ لَوۡلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُۚ حَسۡبُهُمۡ جَهَنَّمُ يَصۡلَوۡنَهَاۖ فَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ**)[٤٤] .

١- **الضمائر** : الإحالة في قولِهِ تعالى: (أَلَمۡ تَرَ) إحالة مقامية خارجية تعود للرسول محمد ﷺ ، أما الإحالة في قولِهِ تعالى: (يَعُودُونَ) و (وَيَتَنَٰجَوۡنَ) إحالة نصّية قبلية تعود إلى الضمير الواو في (نُهُواْ)، وهم اليهود والمنافقون الذين يتناجون فيما بينهم بالإثم في حضرة المؤمنين، أما الإحالة في قولِهِ تعالى: (وَإِذَا جَآءُوكَ حَيَّوۡكَ) إحالة نصّية قبلية تعود إلى الرسول محمد ﷺ وتعني (أنهم يقولون في تحيتك السام عليك يامحمد والسام الموت، والله تعالى يقول: (قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ)[٤٥])[٤٦]، (إنَّ اليهود كانوا إذا حيّوا النبي ﷺ قالوا السام عليك، وأن النبي ﷺ كان يرد بقولِهِ (وعليكم))[٤٧] ،أما الإحالة في قولِهِ تعالى: (لَمۡ يُحَيِّكَ بِهِ ٱللَّهُ) فهي إحالةٌ مقامية خارجية تعود إلى الرسول ﷺ ، وفي قولِهِ تعالى: (وَيَقُولُونَ) إحالة نصّية قبلية تعود إلى اليهود والمنافقين، والإحالة في الضمير (نا) في قولِهِ تعالى: (لَوۡلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ) إحالة نصّية قبلية ومعناها (أي يقولون فيما بينهم: هلّا يعذبنا الله بهذا القول لو كان محمد نبياً ؟ فلوكان نبياً حقاً لعذبنا الله على هذا الكلام)[٤٨]، فردَّ الله سبحانه وتعالى عليهم بقولِهِ: (حَسۡبُهُمۡ جَهَنَّمُ يَصۡلَوۡنَهَاۖ فَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ)، أي (يكفيهم عذاباً أن يدخلوا نار جهنم ويصلوا حرّها)[٤٩]، (وحسبهم من العذاب جهنم فإنه عذاب) [٥٠]، وإحالة الضمير في (يَصۡلَوۡنَهَاۖ)إحالة نصّية قبلية تعود إلى (جَهَنَّمُ) .

٢- **الاسم الموصول** : نجد في قولِهِ تعالى: (ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجۡوَىٰ) إحالة نصّية بعدية تعود إلى الضمير المتصل (الواو) في قولِهِ تعالى: (نُهُواْ) ويقصد به اليهود والمنافقين، (فهذه الآية نزلت في قوم من اليهود والمنافقين نهاهم رسول الله ﷺ عن التناجي بحضرة المؤمنين فلم ينتهوا)[٥١]، فنزلت الآية لتوبيخهم، والمراد بـــ(((ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجۡوَىٰ)) هم الذين عنوا بقوله ((مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ)))[٥٢] .

قال الله تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ إِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ)[٥٣] .

١- **الضمائر** : نجد الإحالة في قولِهِ تعالى: (تَنَٰجَيۡتُمۡ) و(فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ) و(وَٱتَّقُواْ)، إحالة مقامية خارجية تعود إلى المؤمنين، فالخطاب موجه للمؤمنين أي (إذا تحدثتم فيما بينكم سراً فلا تتحدثوا

بما فيه إثم كالقبح من القول، أو بما هو عدوان على الغير، أو مخالفة ومعصية لأمر الرسول ﷺ و ((تناجوا بالبر والتقوى)) أي وتحدثوا بما فيه خير وطاعة وإحسان)[٥٤]، و(**ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ**) أي (وخافوا الله بامتثالكم أوامره واجتنابكم نواهيه)[٥٥] .

٢- **الاسم الموصول** : إحالة الاسم الموصول (**ٱلَّذِينَ**) في قولِهِ تعالى: (**يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ**) إحالة نصّية بعدية تعود إلى لفظة (**ءَامَنُوٓاْ**)، والخطاب موجه (للمنافقين الذين يظهرون الإيمان فعاملهم الله بما أظهروه وناداهم بوصف الذين آمنوا كما قال: ((**ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفْوَٰهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ**))[٥٦])[٥٧] ،(ويجوز أن يكون خطاباً للمؤمنين الخلّص بأنْ وجه الله الخطاب إليهم تعليماً لهم بما يحسن من التناجي وما يقبح منه بمناسبة ذم تناجي المنافقين فلذلك ابتدئ بالنهي عن مثل تناجي المنافقين،وإن كان لايصدر مثله من المؤمنين تعريضاً بالمنافقين)[٥٨]، أما الاسم الموصول في قولِهِ تعالى: (**وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِىٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**) فالإحالة فيه إحالة نصّية قبلية تعود إلى لفظ الجلالة الله سبحانه وتعالى .

قال الله تعالى: (**إِنَّمَا ٱلنَّجْوَىٰ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيْسَ بِضَآرِّهِمْ شَيْـًٔا إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ**)[٥٩] .

١- **الضمائر** : الإحالة في قولِهِ تعالى: (**بِضَآرِّهِمْ**) إحالة نصّية قبلية تعود إلى (**ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ**)، فالتناجي ليس بضارهم إلاَّ بمشيئة الله سبحانه وتعالى .

٢- **الاسم الموصول** : قال الله تعالى: (**ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ**) الإحالة في الاسم الموصول (**ٱلَّذِينَ**) إحالة نصيّة بعدية تعود إلى قولِهِ تعالى: (**ءَامَنُواْ**)، فالنجوى بالإثم والعدوان لا تكون إلاَّ من تزيين الشيطان ليدخل الحزن على المؤمنين، وليس هذا التناجي بضار المؤمنين شيئاً إلاَّ بمشيئة الله وإرادتِهِ [٦٠] .

والجدير بالذكر إن سورة المجادلة فيها الكثير من الإحالات ولتجنب الإطالة في البحث ساستخرج الإحالات بالضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة، من الآية ١١ من سورة المجادلة إلى آخر سورة المجادلة آية ٢٢، وأدرجها ضمن جدول يبيّن وسائل الإحالة والمحال إليه والإحالة ونوع الإحالة ورقم الآية .

وسائل الإحالة	المحال إليه	الإحالة	نوع الإحالة	رقم الآية
الضمائر	**ءَامَنُوٓاْ** [٦١]	**لَكُمْ تَفَسَّحُواْ**	إحالة مقامية	١١

	ءَامَنُوٓاْ	فَٱفۡسَحُواْ	إحالة مقامية	١١
	ٱللَّهُ	يَفۡسَحِ	إحالة نصّية بعدية	١١
	ءَامَنُوٓاْ	لَكُمۡۖ	إحالة مقامية	١١
	ءَامَنُوٓاْ	ٱنشُزُواْ	إحالة مقامية	١١
	ٱللَّهُ	يَرۡفَعِ	إحالة نصّية بعدية	١١
	ءَامَنُوٓاْ	مِنكُمۡ	إحالة مقامية	١١
	ءَامَنُوٓاْ	تَعۡمَلُونَ	إحالة مقامية	١١
	ٱللَّهُ	خَبِيرٞ	إحالة نصّية قبلية	١١
الأسماء الموصولة	ءَامَنُوٓاْ	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ	إحالة نصّية بعدية	١١
	ءَامَنُوٓاْ	ٱلَّذِينَ	إحالة نصّية بعدية	١١
	أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ	ٱلَّذِينَ	إحالة نصّية بعدية	١١
الضمائر	ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ	نَجَيۡتُمُ	إحالة مقامية	١٢
	ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ	فَقَدِّمُواْ	إحالة نصّية قبلية	١٢
	ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ	نَجۡوَىٰكُمۡ	إحالة نصّية قبلية	١٢
	ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ	لَّكُمۡ	إحالة نصّية قبلية	١٢
	ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ	تَجِدُواْ	إحالة مقامية	١٢
	ٱللَّهَ	غَفُورٞ رَّحِيمٞ	إحالة نصّية قبلية	١٢
الاسم الموصول	ءَامَنُوٓاْ	ٱلَّذِينَ	إحالة نصّية بعدية	١٢
اسم الإشارة	فَقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيۡ نَجۡوَىٰكُمۡ صَدَقَةٗۚ	ذَٰلِكَ	إحالة نصّية قبلية	١٢
الضمائر	ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ(٦٢) (فى الآية رقم ﴿١٢﴾)	ءَأَشۡفَقۡتُمۡ	إحالة مقامية	١٣
	ءَامَنُوٓاْ	تُقَدِّمُواْ	إحالة مقامية	١٣
	ءَامَنُوٓاْ	نَجۡوَىٰكُمۡ	إحالة مقامية	١٣
	ءَامَنُوٓاْ	تَفۡعَلُواْ	إحالة مقامية	١٣

	ءَامَنُوٓاْ	عَلَيۡكُمۡ	إحالة مقامية	١٣
	ءَامَنُوٓاْ	فَأَقِيمُواْ	إحالة مقامية	١٣
	ءَامَنُوٓاْ	وَءَاتُواْ	إحالة مقامية	١٣
	ءَامَنُوٓاْ	وَأَطِيعُواْ	إحالة مقامية	١٣
	ٱللَّهُ	خَبِيرُۢ	إحالة نصّية قبلية	١٣
	ءَامَنُوٓاْ	تَعۡمَلُونَ	إحالة مقامية	١٣
الضمائر	الرسول محمد ﷺ	أَلَمۡ تَرَ	إحالة مقامية	١٤
	ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ	عَلَيۡهِم	إحالة نصّية قبلية	١٤
	ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ	هُم	إحالة نصّية قبلية	١٤
	قَوۡمًا	مِّنكُمۡ(٦٣)	إحالة مقامية	١٤
	ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ	مِنۡهُمۡ	إحالة نصّية قبلية	١٤
	ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ	وَيَحۡلِفُونَ	إحالة نصّية قبلية	١٤
	ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ	وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ	إحالة نصّية قبلية	١٤
الاسم الموصول	تَوَلَّوۡاْ(٦٤)	ٱلَّذِينَ	إحالة نصّية بعدية	١٤
الضمائر	ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ	لَهُمۡ	إحالة نصّية قبلية	١٥
	ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ	إِنَّهُمۡ	إحالة نصّية قبلية	١٥
	ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ	كَانُواْ	إحالة نصّية قبلية	١٥
الضمائر	ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ(٦٥)	ٱتَّخَذُوٓاْ	إحالة نصّية قبلية	١٦
	ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ	أَيۡمَٰنَهُمۡ	إحالة نصّية قبلية	١٦
	ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ	فَصَدُّواْ	إحالة نصّية قبلية	١٦
	ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ	فَلَهُمۡ	إحالة نصّية قبلية	١٦
الضمائر	ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ	عَنۡهُمۡ	إحالة نصّية قبلية	١٧
	ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ	أَمۡوَٰلُهُمۡ	إحالة نصّية قبلية	١٧

	ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ	أَوْلَـٰدُهُم	إحالة نصّية قبلية	١٧
	ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ	هُمْ	إحالة نصّية قبلية	١٧
	ٱلنَّارِ ۖ	فِيهَا	إحالة نصّية قبلية	١٧
	ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ	خَـٰلِدُونَ	إحالة نصّية قبلية	١٧
اسم الإشارة	ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ	أُوْلَـٰٓئِكَ	إحالة نصّية قبلية	١٧
الضمائر	ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ	يَبْعَثُهُمُ	إحالة نصّية قبلية	١٨
	ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ	فَيَحْلِفُونَ لَهُ	إحالة نصّية قبلية	١٨
	ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ	وَيَحْسَبُونَ	إحالة نصّية قبلية	١٨
	ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ	أَنَّهُمْ	إحالة نصّية قبلية	١٨
	ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ	إِنَّهُمْ هُمُ	إحالة نصّية قبلية	١٨
الضمائر	ٱلشَّيْطَـٰنُ	ٱسْتَحْوَذَ	إحالة نصّية بعدية	١٩
	ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ	عَلَيْهِمُ	إحالة نصّية قبلية	١٩
	ٱلشَّيْطَـٰنُ	فَأَنسَىٰهُمْ	إحالة نصّية قبلية	١٩
	حِزْبَ ٱلشَّيْطَـٰنِ	هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ	إحالة نصّية قبلية	١٩
اسم الإشارة	ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ	أُوْلَـٰٓئِكَ	إحالة نصّية قبلية	١٩
الاسم الموصول	يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ	ٱلَّذِينَ	إحالة نصّية بعدية	٢٠
اسم الإشارة	يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ	أُوْلَـٰٓئِكَ	إحالة نصّية قبلية	٢٠
الضمائر	ٱللَّهُ	أَنَا۠	إحالة نصّية قبلية	٢١
	ٱللَّهُ	قَوِىٌّ عَزِيزٌ	إحالة نصّية قبلية	٢١
الضمائر	**النبي محمد** ﷺ	لَّا تَجِدُ	إحالة مقامية	٢٢
	قَوْمًا	يُؤْمِنُونَ	إحالة نصّية قبلية	٢٢
	قَوْمًا	يُوَآدُّونَ	إحالة نصّية قبلية	٢٢
	قَوْمًا	كَانُوٓاْ	إحالة نصّية قبلية	٢٢

	قَوْمًا	ءَابَآءَهُمْ	إحالة نصّية قبلية	٢٢
	قَوْمًا	أَبْنَآءَهُمْ	إحالة نصّية قبلية	٢٢
	قَوْمًا	إِخْوَٰنَهُمْ	إحالة نصّية قبلية	٢٢
	قَوْمًا	عَشِيرَتَهُمْ ۚ	إحالة نصّية قبلية	٢٢
	ٱللَّهُ سبحانه وتعالى	كَتَبَ	إحالة مقامية	٢٢
	قَوْمًا	قُلُوبِهِمُ	إحالة نصّية قبلية	٢٢
	قَوْمًا	وَأَيَّدَهُم	إحالة نصّية قبلية	٢٢
	ٱللَّهُ سبحانه وتعالى	مِّنْهُ ۖ	إحالة مقامية	٢٢
	قَوْمًا	وَيُدْخِلُهُمْ	إحالة نصّية قبلية	٢٢
الضمائر	جَنَّٰتٍ	تَحْتِهَا	إحالة نصّية قبلية	٢٢
	جَنَّٰتٍ	خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ	إحالة نصّية قبلية	٢٢
	ٱللَّهُ	رَضِىَ	إحالة نصّية قبلية	٢٢
	قَوْمًا	عَنْهُمْ	إحالة نصّية قبلية	٢٢
	قَوْمًا	وَرَضُوا۟	إحالة نصّية قبلية	٢٢
	ٱللَّهُ	عَنْهُ ۚ	إحالة نصّية قبلية	٢٢
	حِزْبَ ٱللَّهِ	هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ	إحالة نصّية قبلية	٢٢
اسم الإشارة	قَوْمًا	أُو۟لَٰٓئِكَ	إحالة نصّية قبلية	٢٢
	قَوْمًا	أُو۟لَٰٓئِكَ	إحالة نصّية قبلية	٢٢

نستنتج من خلال الإحالات الوادة في سورة المجادلة بوساطة الضمائر والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة، إن للإحالة دروراً مهماً وبارزاً في السبك النصي في سورة المجادلة، إذ ساهمت في الربط والإنسجام بين آياتها حتى أصبحت السورة نصاً مترابطاً، وبناءً متكاملاً، ونلاحظ أن الإحالة النصّية القبلية هي الطاغية في النص القرآني في سورة المجادلة، بينما نجد الإحالة النصّية البعدية والإحالة المقامية الخارجية قد وردتا بنسبة قليلة جداً .

ثانياً / الاستبدال

يعدُّ الاستبدال من العناصر المهمة في التماسك النصّي، وذلك لأنه يتطلب علاقة معنوية بين طرفين أحدهما متقدم على الآخر، ويعرّف الاستبدال بأنَّهُ (عملية تتم داخل النص، يتم فيها تعويض عنصر بعنصر آخر، وهو علاقة اتساق تتم في المستوى النحوي المعجمي بين الكلمات أو عبارات، ويتقاطع الاستبدال مع الإحالة كونهما علاقتي اتساق إلاَّ أنَّ الإحالة تقترب من المستوى الدلالي بحكم المرجعية الخارجية التي تؤول إليها في بعض الأحيان،أما الاستبدال فمرجعيته داخلية دائماً)[٦٦]،إذن الاستبدال يكون داخل النص وذلك باستبدال عنصربعنصر آخر.

أقسام الاستبدال[٦٧]

يقسّم الاستبدال عند علماء نحو النص إلى ثلاثة أقسام:-

١- الاستبدال الاسمي :- يتم باستعمال عناصرلغوية اسمية وذلك باستبدال اسم مكان أسماء وردت في موضع سابق من النص مثل: آخر، نفس، واحدة، ويمكن أن يكون الاسم المستبدِل جزءاً من الاسم المستبدَل .
٢- الاستبدال الفعلي : - ويتم باستعمال الفعل (يفعل) بصيغِهِ المختلفة .
٣- الاستبدال القولي أو الجملي:- وفيه يستبدل عنصر لغوي بعبارة (جملة أو جمل عدة) داخل النص بشرط أن يتضمن المستبدل معنى ومحتوى المستبدل به ويمثل له غالباً بقول (ذلك ،لا،هذا) .

التحليل النصي للاستبدالات الواردة في سورة المجادلة

١- الاستبدال القولي

الاستبدال القولي هو استبدال جملة بكاملها، وهي تعمل على الترابط بين الآيات القرآنية وتزيد من تماسكها، ومن أمثلة الاستبدال القولي في سورة المجادلة نحو قولِهِ تعالى: (**وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**)[٦٨]، ورد الاستبدال القولي في الآية الكريمة وذلك في اسم الإشارة (**ذَٰلِكُمْ**) لاستبدال الجملة التي سبقتها فـ(اسم الإشارة في قولِهِ: (**ذَٰلِكُمْ**) عائداً إلى تحرير رقبة)[٦٩] ، وهذا مايسمى بالاستبدال القولي، أي (ذلكم هو حكم الله فيمن ظاهر ليتعظ به المؤمنون، حتى تتركوا الظهار ولاتعودوا إليه)[٧٠] ، فـ(ذلكم) جاء بديلاً عن جملة سابقة والقارئ لايفهم معناها إلاَّ بعد الرجوع للسابق والتدقيق في النص لمعرفة المستبدَل، وبهذا يسهم الاستبدال في انسجام الآيات

القرآنية، ومثل ذلك في قولِهِ تعالى: (فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ۖ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ۚ ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ)[٧١]، ففي هذه الآية جاءت لفظة (ذَٰلِكَ) لاستبدال الجملة التي سبقتها وهي(الإشارة إلى ماذكر من الأحكام، أي ذلك المذكور لتؤمنوا بالله ورسوله)[٧٢]، والاحكام المشار إليها التي استبدلت بـ(ذلك) هي صيام شهرين أو إطعام ستين مسكيناً وهي عوض عن تحرير رقبة، وفي نفس الآية نجد قولِهِ تعالى: (وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۗ) أيضاً جاء اسم الإشارة (تلك) بدلاً من جملة سابقة عليها، وهو مايعرف بالاستبدال القولي، وهي إشارة إلى ما أُشير إليه بـ(ذلك) أي (وتلك هي أوامر الله وحدوده فلا تعتدوها)[٧٣] .

ونجد كذلك الاستبدال القولي في قولِهِ تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ ۖ)[٧٤]، فاسم الإشارة (ذَٰلِكَ) عوض الجملة التي سبقته والمقصود، ولا أقل من ذلك العدد ولا أكثر منه إلاَّ الله سبحانه وتعالى معهم .

وكذلك في قولِهِ تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[٧٥]، إذ جاء اسم الإشارة (ذَٰلِكَ) بديلاً للجملة السابقة أي (تقديم الصدقات قبل مناجاته أفضل لكم عند الله لما فيه من امتثال أمر الله)[٧٦]، إذن نجد أن اسم الإشارة (ذَٰلِكَ) جاء ليكون بديلاً لمجموعة من الجمل وتجنباً لتكرار الجمل، فالقارئ لا يفهم معناها إلاَّ بعد الرجوع إلى السابق، والتدقيق في النص للحصول على المستبدَل، وهذا يسهم في الترابط النصّي والانسجام بين الآيات القرآنية .

٢ـ الاستبدال الفعلي

المقصود بالاستبدال الفعلي هو أن يتم استبدال الفعل (يفعل) أو إحدى اشتقاقاته بفعل أو جملة، ونجد في هذا الاستبدال يحل فعل محل فعل آخر متقدم عليه، (إذا سألت شخصاً مثلاً لتقديرِهِ: أقابلت فلاناً أمس؟ فأجاب حدث أو حصل، كان الفعل المذكور في الجواب بديلاً عن الفعل الوارد في السؤال، فكأنَّه قال : قابلتهُ)[٧٧]، وقد ورد الاستبدال الفعلي في قولِهِ تعالى: (ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ ۚ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا۟

ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ)[٧٨]، حصل استبدال في الفعل (تُقَدِّمُواْ) والكلمة البديلة هي (تَفۡعَلُواْ)، ففي الآية الكريمة (عتاب للمؤمنين رقيق أي أخفتم أيها المؤمنون الفقر إذا تصدقتم قبل مناجاتكم للرسول ﷺ ؟ والغرض لا تخافوا فإنَّ الله يرزقكم لأنَّه غني بيدِهِ خزائن السموات والأرض، وهو عتاب لطيف كما بيّنا، ثم نسخ تعالى الحكم تيسيراً على المؤمنين فقال: (فَإِذۡ لَمۡ تَفۡعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ) أي فإذا لم تفعلوا ما أُمرتم به وشقَّ ذلك عليكم، وعفا الله عنكم بأن رخص لكم مناجاته من غير تقديم رخصة)[٧٩]، إذن حصل استبدال فعلي بين الفعلين (تقدّموا) و(تفعلوا) تجنباً إعادة الفعل مرة أخرى، والاستبدال الفعلي من العناصر المهمة التي تؤدي إلى تماسك وانسجام الآيات القرآنية فيما بينها .

٣ـ الاستبدال الاسمي

ويقصد به (استبدال لغوي اسمي بعنصر آخر يحمل المدلول نفسه، ويمكن أن نعبّر بإحدى الكلمات التالية ((واحد – نفس – آخر – ذات)))[٨٠]، أي أن الاستبدال الاسمي هو أن يحل الاسم مكان الآخر مع تأدية وظيفتِهِ من ناحية التركيب والمعنى داخل النص، ومن أمثلة الاستبدال الاسمي في سورة المجادلة قولِهِ تعالى: (ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ)[٨١]، جاءت (هُنَّ) بديلاً عن كلمة سابقة وهي (نِّسَآئِهِم)، ويسمى هذا الاستبدال الاسمي، ومثل ذلك أيضاً في قولِهِ تعالى: (إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ)، جاءت الكلمة البديلة (ٱلَّٰٓـِٔي) بدلاً عن (أُمَّهَٰتُهُمۡ) أي (ما أمهاتهم في الحقيقة إلاَّ الوالدات اللاتي ولدنهم من بطونهن)[٨٢]، وهي تأكيد لقولِهِ تعالى: (مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ) .

وكذلك نجد الاستبدال الاسمي في الآيتين (٤-٥)، إذ جاءت كلمة (مُّهِينٌ) بديلة لكلمة (أَلِيمٌ) وذلك في قولِهِ تعالى: (وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ)[٨٣]، وقولِهِ تعالى: (وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ)[٨٤] .

ثالثاً / الحذف

الحذف وسيلة من وسائل السبك النحوي، واللغة العربية تميل إلى الإيجاز في الكلام والحذف أحد طرق الإيجاز وهو (إسقاط كلمة من بناء الجملة، وقد تكون هذه الكلمة ركناً من أركانها كالمبتدأ أو الخبر أو الفعل أو الفاعل، وقد تكون حرفاً وقد تحذف جملة كجملة جواب الشرط أو جملة جواب

القسم عند اجتماع شرط وقسم)[٨٥]، وقد عبّر عبدالقاهر الجرجاني عن سر الحذف في كتابِهِ دلائل الإعجاز فيقول: (هو بابٌ دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد من الإفادة، وتجدك أنطق ماتكون إذا لم تنطق، وأتم ماتكون بياناً إذا لم تُبنِ)[٨٦]، فالمتكلم يميل إلى الحذف إعتماداً على إدراك المخاطَب وفهمه للعناصر المحذوفة، فـ(إدراك الكاتب لفهم القارئ يجعله يلجأ للحذف، وهذا الحذف له دور مهم في الإقتصاد اللغوي الذي يميز النصوص البليغة، كما ينفي عن المتلقي الملل والرتابة ونتيجة تكرار عنصر لافائدة منه، ويفجر في ذهن المتلقي شحنة توقظ ذهنه لإدراك المحذوف المراد)[٨٧]، وقد تكلم العلماء المختصون في نحو النص عن الحذف إذ عرّف دي بوجراند الحذف بأنَّه: (استبعاد العبارات السطحية لمحتواها المفهومي بأن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو يعدل بواسطة العبارات الناقصة، وعلى هذا تكون البنية السطحية لأي نص غير مكتملة بالرغم مما يبدو في تقدير المتلقي)[٨٨]، فالحذف يكون دائماً مع وجود قرينة تدل على المحذوف، والحذف قد يكون بالحرف أوالاسم أوالفعل أوالجملة .

التحليل النصي للحذف الوارد في سورة المجادلة

ورد الحذف في سورة المجادلة في آيات عدة منها قولِهِ تعالى: (قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ)[٨٩]، ورد الحذف في قولِهِ تعالى: (قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ)، والمحذوف هو المرأة[٩٠] التي تحاور وتجادل الرسول محمد ﷺ ، وكذلك نجد الحذف في قولِهِ تعالى: (وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ)، والمحذوف من هذا الخطاب الرسول ﷺ والمرأة، الحذف في هذه الآية يمثل المرجعية الخارجية للمحذوف إذ إنَّ الدليل على المحذوف يوجد خارج السورة، وكذلك نجد الحذف في قولِهِ تعالى: (مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا)[٩١]، فألف الاثنين في (يَتَمَآسَّا) تعود إلى محذوف خارجي والتقدير الزوجان (خولة وزوجها أوس بن الصامت)، أما الحذف في قولِهِ تعالى: (فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ)[٩٢]، تقدير المحذوف في الآية السابقة في قولِهِ تعالى: (وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا)[٩٣]، فيكون التقدير فمن لم يجد عتق رقبة يصوم شهرين متتابعين، إذن دلَّ السياق اللغوي على أنَّ المحذوف موجود في الآية السابقة، وفي ذلك تحقيق للتماسك النصّي بين الآيتين، ومرجعية الحذف فيها داخلية، فالحذف في هذا الموضع ربط بين الآيتين الكريمتين ربطاً دلالياً، وفي نفس الآية

في قولِهِ تعالى: (فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا)[٩٤]، أي فمن لم يستطع الصيام لعجزِهِ أو لمرضٍ رخص الله سبحانه وتعالى له أن ينتقل إلى إطعام ستين مسكيناً، وأيضاً نجد مرجعية الحذف في هذا النص من الآية داخلية سابقة، ويسهم هذا الحذف في تحقيق التماسك في الآية، والمتلقي يلاحظ التماسك بين الآيتين والآية الواحدة من خلال تقدير المحذوف، فالقارئ لايفهم المعنى إلاَّ بعد الرجوع إلى السابق والتدقيق في النص لتقدير المحذوف .

أما في قولِهِ تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)[٩٥]، نجد المحذوف فعل وهو(يُحَادُّونَ) فتقدير الكلام هو إنَّ الذين يحادّون الله ويحادّون رسوله، ونوع الحذف هو حذف فعلي، وليس كما ورد في الآيات السابقة إذ كان الحذف اسمي .

وفي قولِهِ تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)[٩٦]، ففي هذه الآية ورد حذفان، حذف فعلي وحذف اسمي، فالحذف الفعلي في قولِهِ تعالى: (يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۖ) في هذا النص المحذوف هو الفعل (يَعْلَمُ) وتقدير الكلام : (يعلم ما في السموات ويعلم ما في الأرض)، أما الحذف الاسمي نجده في قولِهِ تعالى: (ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ) ففي لفظة ينبّئهم المحذوف من النص لفظ الجلالة الله سبحانه وتعالى، أي أنَّ الله ينبئّهم بما عملوا يوم القيامة من أعمالٍ حسنة وسيئة ويجازيهم عليها، لأنَّ الله سبحانه وتعالى أحاط بكل شيء علماً، فالحذف هنا حذف اسمي .

قال تعالى: (وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ)[٩٧]، ففي لفظتي (جَاءُوكَ وحَيَّوْكَ) يوجد حذف اسمي وهو (المنافقون)، ومرجعية الحذف خارجية لم ترد في النص، إذ كان المنافقون (إذا دخلوا على النبي ﷺ يخفتون لفظ ((السلام عليكم)) لأنه شعار الإسلام ولما فيه من جمع معنى السلامة، ويقولون أَنْعِم صباحاً، وهي تحية العرب في الجاهلية لأنهم لايحبون أن يتركوا عوائد الجاهلية)[٩٨]، أما في قولِهِ تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)[٩٩]، حُذفت كلمة صدقة في قولِهِ تعالى: (فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)، أي (فإن لم تجدوا ما تتصدقون به فإنَّ الله يسامحكم ويعفو

عنكم)[١٠٠]، فالحذف اسمي، ومرجعية المحذوف داخلية سابقة، وقد حقق المحذوف التماسك النصّي في الآية الكريمة ودلَّ على المحذوف السياق اللغوي في الآية .

قال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحَآدُّونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ فِى ٱلْأَذَلِّينَ)[١٠١]، ورد الحذف في لفظة (يُحَآدُّونَ) واللفظة المحذوفة (المنافقون)، قال ابن عاشور: (المحادّون المذكورون في هذه الآية فهم المُسرُّون للمحادّة المتظاهرون بالموالاة وهم المنافقون)[١٠٢]، فالحذف في هذا النص اسمي، ومرجعية المحذوف خارجية، ودلَّ عليها السياق القرآني .

قال تعالى: (أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ)[١٠٣]، ورد الحذف في عبارة (كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ) والتقدير: كتب الله في قلوبهم، فجاء الحذف في الآية حذف اسمي، ودلَّ على ذلك سياق الآية، ومرجعية الحذف خارجية .

رابعاً / الوصل أو الربط

الوصل من الوسائل المهمة في السبك النحوي وظيفته الوصل بين الكلمات والجمل والفقرات، ويقسم الوصل إلى الإضافي والزمني، فالوصل الإضافي يتم فيها وصل الأشياء لها نفس الحالة وغالباً مايُشار إليها بوساطة الأدوات: (الواو، أو ، أم) ، أما الوصل الزمني هو علاقة بين جملتين متتابعتين زمنياً، والربط الزمني من الأدوات التي تؤدي إلى التماسك النصّي من خلال علاقة التتابع الزمني ونعبّر عن الوصل الزمني من خلال الأداتين (ثم ، الفاء)، إذ تسهم أدوات العطف في سبك المفردات والجمل وتؤدي إلى ترابطها وتنتج علاقة دلالية سواء كانت صريحة أو ضمنية.

ويعرّف أحمد عفيفي أدوات العطف بقولِهِ هو: (عبارة عن وسائل متنوعة، تسمح بالإشارة إلى مجموعة المتواليات السطحية، بعضها ببعض بطريقة تسمح بالإشارة إلى هذه المتواليات النصيّة)[١٠٤]، إذن تُعد أدوات العطف من الوسائل المهمة في الإنسجام والتماسك داخل النص، وتؤدي وظائف بلاغية ودلالية.

وقد أهتم الباحثون في نحو النص بأدوات العطف ودورها في السبك النصّي، إذ يقول هاليداي: (أننا نستطيع أن نصنّف العلاقات الدلالية إلى عدد من الفصائل الجلية، هي: ((المرجعية ، الإبدال، الحذف ، العطف ثم التماسك المعجمي)))[١٠٥]، فحروف العطف تؤدي إلى سبك النص وربط المفردات والجمل بعضها ببعض بالإضافة إلى الوظيفة الدلالية .

وقد ساهمت أدوات الربط في النص القرآني في ترابط آيات السور بصورة كبيرة؛ وذلك لأنها تعمل على بيان الطريقة التي تربط النص اللاحق مع السابق بصورة منظمة حتى تظهر الجمل

كوحدة متماسكة، وكان لحرفي العطف (الواو والفاء) دورٌ مهم في النص القرآني في وصل آياتِهِ وأجزائِهِ .

التحليل النصي للوصل الوارد في سورة المجادلة

١ـ الوصل الإضافي

قال تعالى: (قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ)[١٠٦]، فقولِهِ تعالى: (وَتَشْتَكِيٓ) الواو عاطفة وجملة (تَشْتَكِيٓ) معطوفة على ماقبلها وهي(تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا)، إذن حصل ربط بين جملتين فعليتين بوساطة أداة الربط الواو، ونجد الواو العاطفة أيضاً في قولِهِ تعالى: (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)[١٠٧]، جملة (نَسُوهُ) معطوفة على الجملة التعليلية (فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ)، وكذلك في قولِهِ تعالى في الآية نفسها: (وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) جملة لامحل لها معطوفة على الجملة التعليلية .

قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْ ۖ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)[١٠٨]، جاءت الواو عاطفة في قولِهِ تعالى: (وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ) معطوفة على ماقبلها، أي أنَّ الله سبحانه وتعالى لايغيب عنه شيء في السماء ولا في الأرض، وكذلك جاءت الواو العاطفة في الآية نفسها في قولِهِ تعالى: (وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ)، فقولِهِ تعالى: (وَلَا خَمْسَةٍ) معطوفة على (ثَلَٰثَةٍ) وقولِهِ تعالى: (وَلَآ أَدْنَىٰ) معطوفة على لفظة (نَّجْوَىٰ) و وقولِهِ تعالى: (وَلَآ أَكْثَرَ) معطوفة على (وَلَآ أَدْنَىٰ)، لوحظ في الآية القرانية الكريمة أن حرف العطف (الواو) ورد أربع مرات، وجاء للدلالة على الترتيب.

عند استقراء سورة المجادلة نجد أنَّ حرف العطف (الواو) ورد كثيراً في السورة، إذ يعدُّ من أكثر أدوات الربط وروداً في القرآن الكريم، إذ وردت في النص القرآني لربط تراكيبه، وتكرارها كثيراً في القرآن الكريم وهذا دليل على أهميتِهِ في عملية الوصل ويعطي تماسكاً للنص، إذ له أهمية كبيرة في التماسك النصّي، أما الربط عن طريق حرف العطف (أو) لم يرد كثيراً على عكس (الواو)، إذ ورد في سورة المجادلة في آية واحدة فقط في قولِهِ تعالى: (لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ

يُوَآدُّونَ مَنۡ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوۡ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمۡ أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ)[١٠٩]، فقولِهِ تعالى: (أَوۡ أَبۡنَآءَهُمۡ أَوۡ إِخۡوَٰنَهُمۡ أَوۡ عَشِيرَتَهُمۡۚ) معطوفة على (ءَابَآءَهُمۡ)، أي (ولو كان هؤلاء المحادّون لله ورسولِهِ أقرب الناس إليهم، كالآباء والأبناء والإخوان والعشيرة، فإنَّ قضية الإيمان بالله تقتضي معاداة أعداء الله)[١١٠]، نلاحظ أن حرف العطف (أو) قد أُستعمل للدلالة على الترتيب مثل حرف العطف (الواو) في الآية السابعة، إذ روعي الترتيب في هذه الآية من خلال العطف بحرف العطف (أو) إذ بدأ أولاً (بالآباء لأن طاعتهم واجبة على الأولاد، ثم بالأبناء لأنهم أعلق بالقلوب، ثم بالإخوان لأنهم بهم التعاضد، ثم بالعشيرة لأنَّ بهم التناصر والمقاتلة والتغلب على الأعداء)[١١١]، إذن حرف العطف (أو) أدى دوراً مهماً في تماسك النص وربط الكلمات في الآية الكريمة .

١- الوصل الزمني

ورد في سورة المجادلة الوصل الزمني المتمثل في حرفي العطف (الفاء) و(ثم)، فالفاء العاطفة هي (من الحروف التي تشترك في الإعراب والحكم، ومعناها التعقيب، فإذا قلت: قام زيدٌ فعمرو، دلّت على أنَّ قيام عمرو بعد زيد بلا مهلة، فتشارك (ثُمَّ) في إفادة الترتيب، وتفارقها في أنها تفيد الإتصال، و(ثمَّ) تفيد الإنفصال)[١١٢]، إذن العلاقة بين الجملتين في الربط الزمني هي التتابع الزمني فـ(الفاء) تفيد التتابع بلا مهلة أما (ثمَّ) تفيد التتابع مع التراخي، وقد وردت (الفاء) الرابطة في سورة المجادلة عشرين مرة منها قولِهِ تعالى: (وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مِّن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۚ ذَٰلِكُمۡ تُوعَظُونَ بِهِۦۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ)[١١٣]، أي الذين يظاهرون من نسائهم فعليهم عتق رقبة قبل أن يعاشر زوجته التي ظاهر منها، وقد أفادت (الفاء) في الآية التعاقب الزمني فلا يجوز للمظاهر الجماع قبل التكفير بعتق رقبة، فإن جامعها قبل التكفير فقد عصى الله سبحانه وتعالى ويكون آثماً ولايسقط عليه التكفير .

أما في قولِهِ تعالى: (فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ مِن قَبۡلِ أَن يَتَمَآسَّاۖ فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ مِسۡكِينٗاۚ ذَٰلِكَ لِتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ)[١١٤]، وردت الفاء في بداية الآية لتربطها مع الآية السابقة، أي فمن (لم يجد عتق رقبة أن ينتقل إلى الصيام شهرين متتابعين)[١١٥]، فكان الصوم المرحلة الثانية بعد تحرير رقبة، ثم قولِهِ تعالى في الآية نفسها (فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ مِسۡكِينٗاۚ)، أي (لعجزِهِ أو ضعفِهِ رخّص الله له أن ينتقل إلى إطعام ستين مسكيناً عوضاً عن الصيام، فالإطعام درجة ثالثة يدفع عن ستين مسكيناً)[١١٦]، نلاحظ تتابع

زمني في الآيتين بوساطة حرف العطف (الفاء)، فربطت الفاء بين الأحكام الثلاثة نتيجة الظهار، وأفادت التعقيب وترتيب الأحكام فبدأت بعتق الرقبة فمن لم يستطع فصيام شهرين متتابعين فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً، إذن أدت الفاء دوراً مهماً في الترابط الزمني وتماسك الآيتين .

قال تعالى: (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوٓاْ أَحْصَىٰهُ ٱللَّهُ وَنَسُوهُ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)، نجد في قولِهِ تعالى: (فَيُنَبِّئُهُم) الفاء حرف عطف للترتيب، أي بعد أن يبعثهم الله سبحانه وتعالى يوم القيامة يخبرهم بما عملوا في الدنيا من آثام وجرائم .

قال تعالى: (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَـٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ)[١١٧]، فقولِهِ تعالى: (فَٱفْسَحُواْ) هو (وعد بالجزاء على الإمتثال لأمر التفسح من جنس الفعل إذ جعلت توسعة الله على المتمثل جزاءً على أمتثالِهِ الذي هو إفساحِهِ لغيرِهِ)[١١٨]، فجاءت الفاء لتربط بين الجملة السابقة بما بعدها ليتماسك النص، وليدل على تفسح المسلمين بعضهم لبعض في المجالس مأمور به وجوباً من الله سبحانه وتعالى ورسولِهِ ﷺ .

أما حرف العطف (ثم) فقد ورد ثلاث مرات فقط في سورة المجادلة منها قولِهِ تعالى: (وَٱلَّذِينَ يُظَـٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)[١١٩]، فـ(ثُمَّ) حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخي، عطفت جملة (يَعُودُونَ) على جملة (يُظَـٰهِرُونَ)، يقول ابن عاشور: (وهي للتراخي الرتبي تعريضاً بالتخطئة لهم بأنهم عادوا إلى ماكانوا يفعولنه في الجاهلية بعد أن انقطع ذلك بالإسلام، ولذلك علّق بفعل (يَعُودُونَ) مايدل على قولهم لفظ الظهار)[١٢٠].

وجاءت (ثُمَّ) أيضاً في قولِهِ تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَـٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُواْ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)[١٢١]، فجاءت (ثُمَّ) في الآية (للتراخي الرتبي ولأنَّ إنباءهم بما تكلموا وماعملوه في الدنيا في يوم القيامة أدل على سعة علم الله من علمِهِ بحديثهم في الدنيا، لأنَّ معظم علم العالمين يعتريه النسيان في مثل ذلك الزمان من الطول وكثرة تدبير الأمور في الدنيا والآخرة)[١٢٢]، إذن أفادت (ثم) الترتيب مع التراخي، ونجد مثل ذلك في قولِهِ تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ نُهُواْ عَنِ ٱلنَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُواْ عَنْهُ وَيَتَنَـٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ

وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾[١٢٣]، وردت (ثُمَّ) في الآية ودلّت على الترتيب والتراخي الزمني، فـ(ثم في قولِهِ ((ثُمَّ يَعُودُونَ)) للتراخي الرتبي لأنَّ عودتهم إلى النجوى بعد أن نهوا عنها أعظم من ابتداء النجوى لأنَّ ابتداءها كان إثماً لما اشتملت عليه نجواهم من نوايا سيّئة نحو النبي ﷺ والمسلمين، فأما عودتهم إلى النجوى بعد أن نُهوا عنها فقد زادوا به تمردا على النبي ﷺ ومشاقّة للمسلمين)[١٢٤]، ورد حرف العطف (ثُمَّ) في ثلاث آيات وهي وسيلة من وسائل الربط النصّي المهمة في النصوص القرآنية، وأفادت ترتيب أجزاء النص القرآني بمهلة، إذ دلّت على الترتيب والتراخي.

إذن نجد في الآيات السابقة جاء الوصل بحروف العطف التي لعبت دوراً نحوياً وبلاغياً ودلالياً ولسانياً مهماً في ترابط النص القرآني وتماسكه، ماساعد على إنسجام النص واتساقِهِ.

ويتضح مما سبق أنَّ حروف العطف قد أدت دوراً مهماً في سبك النص وذلك بربط مفرداتِهِ وجملِهِ بعضها ببعض .

الخاتمة

يعد هذا البحثُ بحثاً تطبيقياً في نحو النص، إذ ينظر إلى النص القرآني نظرة شاملة، فالقرآن كله نص واحد يفسر بعضه بعضاً، ويربط أوله بآخرِهِ وبالعكس وفيما يأتي أهم نتائج البحث:

١- الإحالة كانت أكثر وروداً في سورة المجادلة، بل نجد أنَّ الإحالة من أكثر وسائل السبك النحوي وروداً في النصوص القرآنية، إذ ساهمت الضمائر والاسماء الموصولة وأسماء الإشارة في سبك وترابط نسيج النص القرآني، وكذلك ساهمت في صياغة أكبر قدر من المعلومات بأقل قدر من الكلمات .

٢- يعدُّ الاستبدال من الأدوات المهمة في التماسك النصّي التي تعمل على تحقيق سبك وربط عناصر النص بعضها ببعض، فيصبح النص نسيجاً محكماً واحداً، ومثلها مثل الإحالة إذ ساهمت في صياغة أكبر عدد من المعلومات في أقلِ قدر من الكلمات، فالاستبدال يؤدي إلى الإيجاز في الكلمات .

٣- الحذف في السورة كان له دور مهم في توسيع الدلالة مع احتمالية معانٍ كثيرة للنص بحسب السياق فقد تكون مرجعية الحذف داخلية أو خارجية، إضافة إلى ماحققه من تماسك النص وانسجامِهِ .

٤- تعدُّ أدوات العطف من الوسائل المهمة في السبك النحوي داخل النص، ويأتي حرف العطف (الواو) في مقدمة أدوات العطف، إذ يعدُّ حرف العطف (الواو) من أكثر أدوات الربط وروداً في سورة المجادلة، ثم يأتي بعده حرف العطف الفاء، ثم يأتي بعدهما حرفي العطف (أو) و(ثُمَّ) فكان ورودهما قليلاً في السورة .

الهوامش

(١) بلاغة الخطاب وعلم النص : ٤٤ .
(٢) نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً : ٢١ .
(٣) في اللسانيات ونحو النص : ٢١٧ .
(٤) لسانيات النص : ٧ .
(٥) علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات : ٨١ .
(٦) النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي : ٢١ .
(٧) في أصول الحوار وتجديد الكلام : ٣٥ .
(٨) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : ٥٠ .
(٩) نحو النص اتجاه جديد في دراسة النصوص اللغوية : ٢٥ .
(١٠) ينظر : مدخل إلى علم النص ومجال تطبيقه : ٦٢-٦٣ .
(١١) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ٣٤، وينظر : علم لغة النص المفاهيم والإتجاهات: ١٣٥ .
(١٢) الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب : ٣١ .
(١٣) لسان العرب مادة سبك .
(١٤) معجم مقاييس اللغة : ٣ / ١٢٩ .
(١٥) البيان والتبيين : ١ / ٦٧ .
(١٦) الصناعتين : ١٦٩ .
(١٧) بلاغة الخطاب وعلم النص : ٤٤ .
(١٨) علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات : ١٢٢ .
(١٩) النص والخطاب والإجراء : ١٧٢ .
(٢٠) علم لغة النص بين النظرية والتطبيق : ١٢٠ .
(٢١) النص والخطاب والإجراء : ٢٩٩ .
(٢٢) الإحالة في نحو النص : ١٢ .
(٢٣) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي : ١١٧ .
(٢٤) ينظر : ثنائية الاتساق والإنسجام في قصيدة (قميصنا البالي) للشاعر سميح القاسم : ١٢٩ ، العناصر المرجعية (الضميرية) في سورة الكهف دراسة نصية وظيفية : ٥٣٩ .
(٢٥) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : ١٣٧ .
(٢٦) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب : ١٨ .
(٢٧) شرح المفصل : ٣ / ١٣٨ .
(٢٨) النحو الوافي : ١ / ٤٠٧ .
(٢٩) مقالات في اللغة والأدب : ١ / ٢٠٠ .
(٣٠) دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة : ١٤٣ .
(٣١) ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : ١ / ١٣٩ – ١٤٢ .
(٣٢) سورة المجادلة : ١ .
(٣٣) ينظر : تفسير التحرير والتنوير : ٢٨ / ٧ ، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه : ٩ / ٥٤٣ .
(٣٤) تفسير التحرير والتنوير: ٢٨ / ٩ .
(٣٥) سورة المجادلة : ٢ .
(٣٦) تفسير التحرير والتنوير : ٢٨ / ١٠ .
(٣٧) سورة المجادلة : ٣ .
(٣٨) تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه : ٩ / ٥٤٨ .
(٣٩) سورة المجادلة : ٤ .
(٤٠) سورة المجادلة : ٥ .
(٤١) تفسير التحرير والتنوير : ٢٨ / ٢٣ .
(٤٢) سورة المجادلة : ٦ .
(٤٣) سورة المجادلة : ٧ .
(٤٤) سورة المجادلة : ٨ .
(٤٥) سورة النمل : ٥٩ .
(٤٦) تفسير الكشاف : ١٠٨٩ .

(٤٧) تفسير التحرير والتنوير : ٢٨ / ٣١ .
(٤٨) صفوة التفاسير : ٣ / ٣٣٨ .
(٤٩) المصدر والصفحة أنفسهما .
(٥٠) تفسير التحرير والتنوير : ٢٨ / ٣٢ .
(٥١) المصدر نفسه : ٢٨ / ٢٨ ، وينظر : تفسير الكشاف : ١٠٨٩ ، صفوة التفاسير : ٣ / ٣٣٨ .
(٥٢) المصدر نفسه : ٢٨ / ٢٨ .
(٥٣) سورة المجادلة : ٩ .
(٥٤) صفوة التفاسير : ٣ / ٣٣٩ .
(٥٥) المصدر والصفحة أنفسهما .
(٥٦) سورة المائدة / ٤١ .
(٥٧) تفسير التحرير والتنوير : ٢٨ / ٣٢ .
(٥٨) المصدر نفسه : ٢٨ / ٣٣ .
(٥٩) سورة المجادلة : ١٠ .
(٦٠) ينظر : تفسير الكشاف : ١٠٨٩ ، تفسير التحرير والتنوير : ٢٨ / ٣٥ ، صفوة التفاسير: ٣ / ٣٣٩ .
(٦١) (الخطاب بـ(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ) خطاب لجميع المؤمنين يعم من حضروا المجلس الذي وقعت فيه حادثة سبب النزول وغيرهم ممن عسى أن يحضروا مجلس الرسول) : تفسير التحرير والتنوير : ٣٧/٢٨ .وبذلم ممكن أن تكون الإحالة مقامية أو إحالة نصّية قبلية تعود على (ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ) .
(٦٢) (الخطاب لطائفة من المؤمنين قادرين على تقديم الصدقة قبل المناجاة وشقَّ عليهم ذلك أو ثقل عليهم): التحرير والتنوير : ٢٨ / ٤٦ .
(٦٣) (((مِّنكُمْ)) يجوز أن يعود الضمير إلى ((قَوْمًا))وهم اليهود، فتكون جملة ((مَّا هُم مِّنكُمْ)) صفة ((قَوْمًا))، وقوماً ليسوا مسلمين ولامشركين بل هم اليهود) : ٢٨ / ٤٨ .
(٦٤) (((ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْاْ)) حالة من أحوال أهل النفاق هي تولّيهم اليهود مع أنهم ليسوا من أهل ملتهم لأن المنافقين من أهل الشرك) : تفسير التحرير والتنوير : ٢٨ / ٤٧ .
(٦٥) هم المنافقون .
(٦٦) الترابط النصي في الخطاب السياسي دراسة في المعاهدات النبوية : ٦٥ .
(٦٧) ينظر : نحو النص (إتجاه جديد في الدرس النحوي) : ١٢٣ .
(٦٨) سورة المجادلة : ٣ .
(٦٩) تفسير التحرير والتنوير : ٢٨ / ١٩ .
(٧٠) صفوة التفاسير : ٣ / ٣٣٦ .
(٧١) سورة المجادلة : ٤ .
(٧٢) تفسير التحرير والتنوير : ٢٨ / ٢٢ .
(٧٣) صفوة التفاسير : ٣ / ٣٣٦ .
(٧٤) سورةالمجادلة : ٧ .
(٧٥) سورة المجادلة : ١٢ .
(٧٦) صفوة التفاسير : ٣ / ٣٤١ .
(٧٧) الاستبدال وأثره في سبك النص في عهد الإمام علي عليه السلام إلى مالك الأشتر أنموذجاً : ٥٦ .
(٧٨) سورة المجادلة : ١٣ .
(٧٩) صفوة التفاسير : ٣ / ٣٤٢ .
(٨٠) التماسك النصي في الخطاب الشعري العربي القديم –لامية العرب للشنفري أنموذجاً- : ٣٥ .
(٨١) سورة المجادلة : ٢ .
(٨٢) صفوة التفاسير : ٣ / ٣٣٥ .
(٨٣) سورة المجادلة : ٤ .
(٨٤) سورة المجادلة : ٥ .
(٨٥) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية : ١٠٠ .
(٨٦) دلائل الإعجاز : ١/ ١٢١ .
(٨٧) المعايير النصية بين السور المكية والمدنية دراسة تطبيقية الأعراف والنساء أنموذجاً : ٧١ .
(٨٨) النص والخطاب والإجراء : ٣٠١ .

(٨٩) سورة المجادلة : ١ .
(٩٠) المرأة هي (خولة أو خُويلة مصغراً أو جميلة بنت مالك بن ثعلبة أو بنت دُلَيْج (مصغراً) العَوْفية، وربما قالوا: الخزرجية، وهي من بني عوف بن مـالك بن الخزرج من بطون الأنصار مع زوجها أوس بن الصامت الخزرجي أخي عُبادة بن الصامت) : التحريروالتنوير : ٢٨ / ٧ .
(٩١) سورة المجادلة : ٣ .
(٩٢) سورة المجادلة : ٤ .
(٩٣) سورة المجادلة : ٣ .
(٩٤) سورة المجادلة : ٤ .
(٩٥) سورة المجادلة : ٥ .
(٩٦) سورة المجادلة : ٧ .
(٩٧) سورة المجادلة : ٨ .
(٩٨) تفسير التحرير والتنوير : ٢٨ / ٣١ .
(٩٩) سورة المجادلة : ١٢ .
(١٠٠) صفوة التفاسير : ٣ / ٣٤١ .
(١٠١) سورة المجادلة : ٢٠ .
(١٠٢) تفسير التحرير والتنوير : ٢٨ / ٥٦ .
(١٠٣) سورة المجادلة : ٢٢ .
(١٠٤) نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي : ١٢٨ .
(١٠٥) علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق : ١ / ٢٥٧ .
(١٠٦) سورة المجادلة : ١ .
(١٠٧) سورة المجادلة : ٦ .
(١٠٨) سورة المجادلة : ٧ .
(١٠٩) سورة المجادلة : ٢٢ .
(١١٠) صفوة التفاسير : ٣ / ٣٤٤ .
(١١١) المصدر والصفحة أنفسهما .
(١١٢) الجنى الداني في حروف المعاني : ٦١ .
(١١٣) سورة المجادلة : ٣ .
(١١٤) سورة المجادلة : ٤ .
(١١٥) تفسير التحرير والتنوير : ٢٨ / ١٩ .
(١١٦) المصدر نفسه : ٢٨ / ٢٠ .
(١١٧) سورة المجادلة : ١١ .
(١١٨) تفسير التحرير والتنوير : ٢٨ / ٣٨ .
(١١٩) سورة المجادلة : ٣ .
(١٢٠) تفسير التحرير والتنوير : ٢٨ / ١٥ – ١٦ .
(١٢١) سورة المجادلة : ٧ .
(١٢٢) تفسير التحرير والتنوير : ٢٨ / ٢٧ .
(١٢٣) سورة المجادلة : ٨ .
(١٢٤) تفسير التحرير والتنوير : ٢٨ / ٢٨ .

المصادر والمراجع

١- اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١م .

٢- الإحالة في نحو النص، الدكتور أحمد عفيفي، كلية دار العلوم، القاهرة .

٣- الاستبدال وأثره في سبك النص عهد الإمام علي عليه السلام إلى مالك الأشتر أنموذجاً، مجيب سعد أبوكطيفة، مجلة الباحث،جامعة كربلاء كلية العلوم الإسلامية، ٢٠١٨م.

٤- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، الإمام أبي محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري، منشورات المكتبة العصرية، صيدا_ بيروت .
٥- بلاغة الخطاب وعلم النص، صلاح فضل، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت، ١٩٩٢م .
٦- البيان والتبيين، أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة السابعة ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
٧- الترابط النصّي في الخطاب السياسي دراسة في المعاهدات النبوية، سالم بن محمد المنظري، بيت الغشام للنشر والترجمة، سلطنة عمان_ مسقط، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م .
٨- الترابط النصّي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل بن ياسر البطاشي، دار جرير للنشر والتوزيع، عمّان_ الأردن، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.
٩- تفسير التحرير والتنوير،الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور،الدار التونسية للنشر،تونس١٩٨٤م.
١٠- تفسير القُرآن الكريم وإعرابُهُ وبيانُهُ، الشيخ محمدعلي طه الدُّرَّة، دارابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع،دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م.
١١- التماسك النصّي في الخطاب الشعري العربي القديم لامية العرب للشنفري أنموذجاً، بختي بوعمامة، رسالة ماجستير، الجزائر، ٢٠١٨م .
١٢- ثنائية الاتساق والإنسجام في قصيدة (قميصنا البالي) للشاعر سميح القاسم، نزار مسند قبيلات ومحمود سليمان الهواوشة، الأردن، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، مجلد(٣٩) العدد الأول، ٢٠١٢م .
١٣- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، الطبعة الأولى،١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
١٤- دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، الدكتور سعيد حسن البحيري، مكتبة الآداب، القاهرة،الطبعة الأولى،١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

١٥- دلائل الإعجاز، الشيخ الإمام أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني النحوي (ت٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه محمود محمود شاكر، الناشر مطبعة المدني بجدة ودار المدني بجدة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
١٦- شرح المفصل، يعيش بن علي بن يعيش بن محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت_ لبنان، ٢٠٠١م.
١٧- الصناعتين الكتابة والشعر، أبي هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية .
١٨- علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق، الدكتور صبحي إبراهيم الفقي، دار النابغة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م .
١٩- علم لغة النص المفاهيم والإتجاهات، الدكتور سعيد حسن بحيري، مكتبة لبنان ناشرون،الشركة المصرية العالمية للنشر،الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.
٢٠- علم لغة النص بين النظرية والتطبيق، عزة شبل محمد، مكتبة الآداب،القاهرة، ٢٠٠٧م.
٢١- العناصر المرجعية الضميرية في سورة الكهف دراسة نصّية وظيفية، عبدالمهدي الجراح وإبراهيم الكوفحي ومحمد القضاة، دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، مجلد(٣٥)، العدد(٣)، ٢٠٠٨م .
٢٢- في أُصُول الحوار وتجديد علم الكلام، الدكتور طه عبدالرحمن، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، ٢٠٠٢م .
٢٣- في اللسانيات ونحو النص، إبراهيم محمود خليل، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمّان_ الأردن، ٢٠١٥م.
٢٤- لسان العرب ، للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدّين محمد بن مكرم بن علي ابن منظور الانصاري الرويفعي الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ، ١٣٠٠هـ - ١٨٨٣م .
٢٥- لسانيات النص مدخل إلى إنسجام الخطاب، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩١م .

٢٦- مدخل إلى علم النص ومجال تطبيقه، محمد الأخضر الصبحي، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م .
٢٧- المعايير النصّية بين السور المكية والمدنية دراسة تطبيقية الأعراف والنساء أنموذجاً، إبراهيم نوفل، دار النابغة للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤م.
٢٨- معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، الدكتور محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى،١٤٣٢هـ_ ٢٠١١م .
٢٩- معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط عبدالسلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .
٣٠- مقالات في اللغة والأدب، الدكتور تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ، ٢٠٠٦م.
٣١- نحو النص إتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م .
٣٢- نحو النص إتجاه جديد في دراسة النصوص اللغوية، عادل مناع، مصر العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠١١م .
٣٣- النحو الوافي، عباس حسن، الناشر مكتبة المحمدي، بيروت _ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م .
٣٤- نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصّاً، الأزهر الزنّاد، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م .
٣٥- النص والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة تمام حسّان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ، ١٩٩٨م .
٣٦- النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان دايك، ترجمة عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، المغرب، لبنان ٢٠٠٠م .